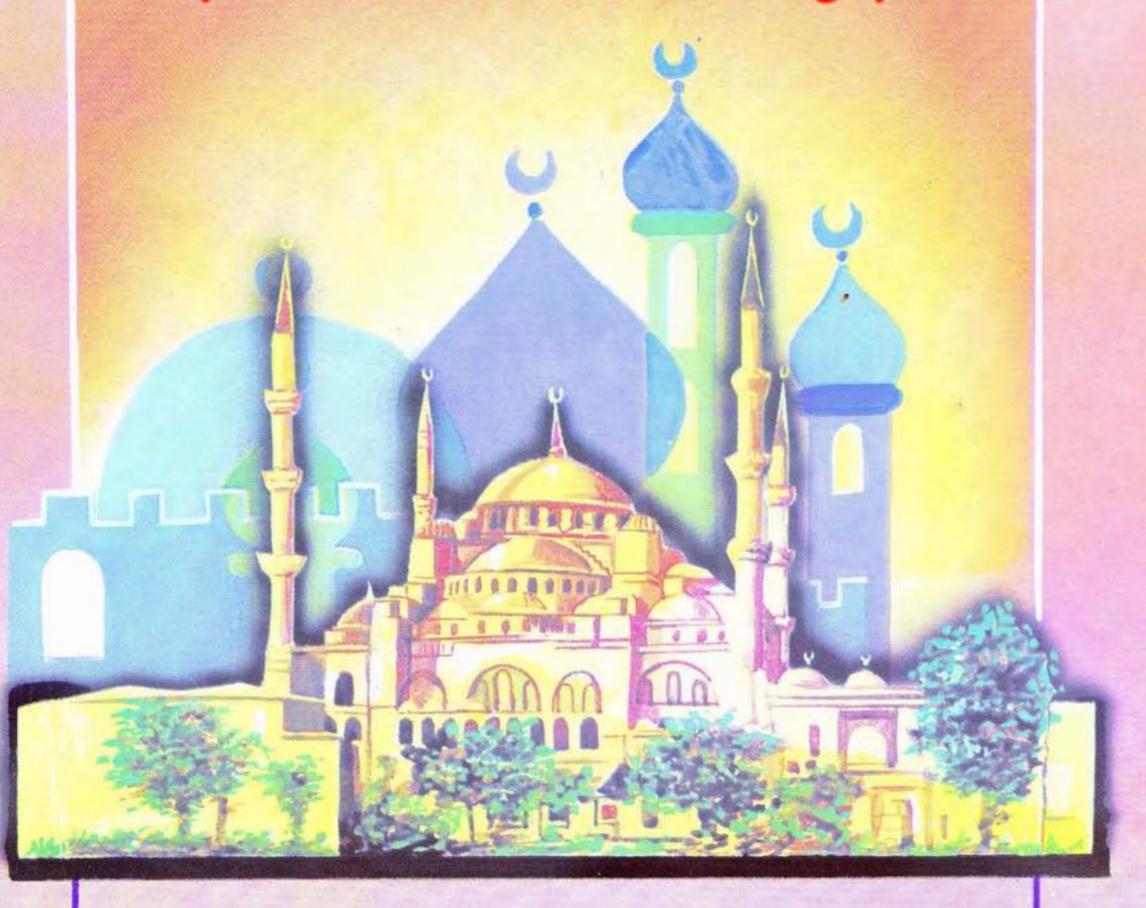
مدائن إسلامية (٧) من سن ١٢:٨

Amly http://arabicivilization2.blogspot.com



المانول

Puiw

أحمدسويلم

Amby

مدائن إسلامية

 (\lor)

http://arabicivilization2.blogspot.com

وستانبول

رسوم سعید عمری

أحمد سويلم



صديقنا عبدالله أحد أبطال السباحة للناشئين .. إنه يجد متعة كبيرة وهو يقاوم الماء ويصل إلى نهاية السباق .. ويحصل على الجوائز المختلفة .

وهذا العام فاز عبدالله وفريقه في مسابقة الناشئين .. وكانت الجائزة السفر مع أصدقائه الفائزين إلى استنابول بتركيا لمدة عشرة أيام .

ظل عبدالله ينتظر يوم السفر .. ويقضى وقته في القراءة عن هذا البلد الذي له تاريخ طويل .

وأخذ يتصور نفسه وجهًا لوجه أمام هذا التاريخ العريق .. وهذه الآثار التي تملأ هذا البلد.

كانوا عشرة فتيان أحدهم عبدالله .. وهاهم يصلون إلى مطار استانبول فيجدون من يستقبلهم ويسلمهم برنامج الزيارة .. وكتيبًا صغيرًا عن تركيا .

وبعد استراحة قصيرة في الفندق .. يركب الجميع سيارة صغيرة ومعهم المرافق الذي يتحدث اللغة العربية بطلاقة .

رحب المرافق بالضيوف .. ثم بدأ يعرض لمحة تاريخية موجزة عن استانبول:

- يذكر التاريخ أنه كان في موقع استانبول مدينة صغيرة تسمى بيزنطة .. تقع على سبعة تلال وتحدها المياه من ضلعيها .. حيث يمتد في شمالها الغربي ميناء طويل مقوس يُسمى القرن الذهبي وإلى الجنوب الغربي يقع بحر مرمرة .. وبين البحرين يجرى مضيق البوسفور .

ثم استولى على هذه القرية الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول طمعًا في موقعها الجغرافي الممتاز .. وأعلنها عاصمة له عام ٣٣٠م .

ويجمع قسطنطين مستشاريه و كبار مهندسيه ويتحاور معهم:

- هذه بيزنطة الساحرة .. العاصمة الجديدة للإمبراطورية .. وهذا هو الفتح العظيم والنصر الكبير .. فماذا ترون ؟





ويطلب كبير مستشاريه الكلمة ليقول:

- سيدى الإمبراطور.. لقد آن الأوان ليصبح اسم هذه العاصمة القسطنطينية نسبة اليكم.

ويصبح الجميع ويهللون .

- موافقون .. موافقون .

ويطلب كبير المهندسين الكلمة ليقول:

- أرى يا مولاى أن العاصمة مهددة من كل جانب وأرى أن نقيم حولها سورًا حصينًا و تظل مدينة القسطنطينية ألفًا ومائة عام عاصمة للإمبراطورية الرومانية الشرقية وخط دفاع حصينًا لهذه الإمبراطورية .

ويأتى القرن الثالث عشر الميلادى (السابع الهجرى) حيث كان يعيش فى مرتفعات الأناضول بعض قبائل من البدو الرحل يُعرفون بالترك .. وفى أحد الأيام كانت جماعة منها تجوب المكان القريب من أنقرة .. فشاهدت معركة تدور فى سهولها بين فئتين .. فتقدمت هذه الجماعة وناصرت الفئة الضعيفة حتى انتصرت .

ولحسن الحظ كانت هذه الفئة تتبع السلطان السلجوقي «علاء الدين الكبير» .. فأراد أن يكافئ مقاتلي عشيرة «قايي» التي كان يقودها أرطغرل بك .. والتي تسببت في انتصاره . قال السلطان السلجوقي لأرطغرل :

- أشكر لكم ما بذلتموه من أجلنا .. ومن واجبنا أن نكافئكم .

قال أرطغرل: إن ما فعلناه هو الواجب يا سيدى .

فكافأهم السلطان بأن منحهم منطقة واسعة من أملاكه مكافأة لهم على ما فعلوه . وكانت هذه نقطة البداية في تأسيس الدولة العثمانية .



ونرحل مع أحداث التاريخ .. حينما بدأت الفتوح الإسلامية خارج الجزيرة العربية ، وكان أعظم محاولات المسلمين لفتحها على عهد معاوية بن أبى سفيان وسليمان بن عبدالملك .

حيث حوصرت القسطنطينية عام (٣٤هـ = ٢٥٤م) في عهد عثمان بن عفان .. لكن . أسوارها المنيعة حالت دون سقوطها .

وفى عهد قسطنطين الحادى عشر .. الذى حكم عام (٥٦٨هـ = ١٤٤٨م) بلغت الدولة الرومانية منتهى الضعف والانهيار .. حيث انصرف هو إلى ملذاته الخاصة مهملا الإصلاح مما جعل السلطان العثماني محمد الفاتح يجتهد في فتح القسطنطينية .. فأعد العدة وبنى قلعة في مواجهة أسوار العاصمة الرومانية .

ولم تمض ثلاثة أشهر حتى تم بناء القلعة وأطلق عليها «روملي حصار».

وبدأ الحصار الفعلى عام (١٥٥٨هـ = ١٤٥٣م) حين طلب محمد الفاتح من الإمبراطور تسليم المدينة للعثمانيين متعهداً باحترام حياة سكانها وممتلكاتهم حقنًا للدماء .. ورحمة بالسكان .. لكن الإمبراطور قسطنطين الحادى عشر رفض ذلك الطلب .

ويصمت المرافق قليلا عن مواصلة الحديث .. فالسيارة تمر الآن بمكان تكسوه الخضرة والهدوء والهواء النقى .. ومظاهر الجمال .

لكن عبدالله أراد أن يقطع هذا الصمت بسؤال:

- أريد أن أعرف ياسيدي كيف كان تخطيط مدينة القسطنطينية في آخر عهدها الروماني ؟

أجاب المرافق:

- كانت المدينة مثلثة الشكل .. جانب منها على بحر مرمرة .. وجانب آخر على ميناء القرن الذهبي .. والجانب الثالث يقع في الجهة الغربية ويصل المدينة بأوربا .

وكان السور الذي يربط بين الجوانب الثلاثة مدعومًا بأبراج طولها ستون قدمًا .. وكان

ادين عال سور داخلى آخر وين شما قريس عالنه ناك سور داخلى آخر وين المساا ولفتها السورين عساد حسف المسا و وين السورين علم عبد . . وكان السور الخارجي أبواب كثيرة أهمها : باب أدرنة – باب السوين – الباب السكري – الباب الناميي .

واستطاع محمد الفاع أن يهمام جزءًا من السور الحارجي .. وذلك بواسطة المدافع المناه التي كانت معه .. كما حاوات بعض السفن العثمانية اقتحام ملخل ميناء القرن المناهبي في معركة شديدة عنيفة .

.. قنيملاً ولحتقا قينالمثعاً تاهما تاهما تحالمتما ديمقل ويمج .. ولمحتقا ع .. ولمحتقا ع .. عنوا .. معنوا .. والمحتقا و .. والمحتقا عندا المحتقا عند المحتقا ال

. تني الما ن على نالا لمند مه عنا كا روامنعا ا نالطلسا تم بع تنالا .

لعل المستلا وإدى إدى إدى إلى الشاري الشاري الشاري الماع بنوره السوري كسينكا المستلا الماع بنوري كسينكا والمستلا الماع المستلا الماء أبدا الماعل المستقال المستقال المستقال المستقال المستقال المستلا الماء المستلا المستفال أمر بفتع البار على مصراعيه .. وذعر من في الكنيسة .. لكن الفاع أنهى منا النعر بقوله :

- استمروا في صلاتكم .. فلم نأت هنا لإيذائكم .. وسوف نحصيكم في دينكم وحياتكم .

وسجد الفاع مرة أخرى يشكر الله ويحمده على هذا الفتح المدن .. وأمر أحد المؤذين . أن يؤذن المصلاة .. فصعد منبر الكنيسة وأذن للصلاة لأول مرة .. لتصبع كنيسة أيا صوفيا في نافيا بأنه أن أعظم مساجد الإسلام .. ومازال حتى اليوم يعرف بجمامي أيا صوفيا .

٥٤ هنج ع هالج ، . قرأ الله عنه المساما قر السامع و الرأف . . وأمر رجاله و جنوره بعض معاملة الأسرى . . وفدى عددًا منالة له الحاص .



مدينة الإسلام .. أو دار الإسلام - ثم حرفت إلى استانبول .. أو إسطنبول .. أو استامبول .. أو استامبول .. و كلها ترجمة لكلمة تدل على المكان الذي تتجلى فيه عظمة الإسلام .

وفي القرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى سُميت الأستانة باعتبارها مقراً للباب العالى حيث تصدر عنه الفرمانات السلطانية .. وتعنى الأستانة بالفارسية : الهدوء والسلام والإسلام .

وكانت السيارة التي يركبها الأصدقاء قد وصلت إلى قلب استانبول .. ويلاحظ عبدالله أن الآثار الموجودة في المدينة بعضها بيزنطي روماني .. وبعضها الآخر عثماني إسلامي .

ويقودنا المرافق إلى مسجد السلطان أحمد الأول أو مايسمي بالجامع الأزرق .. لأن جدرانه من القيشاني الأزرق والأخضر .

ويندهش عبدالله لفخامة المسجد وروعة بنائه .. وكثرة مآذنه .

ويلاحظ المرافق هذه الدهشة على وجه عبدالله .. فيلاحقه بقوله :

- أرى أنك مندهش يا عبدالله .

- فعلا فعلا ياسيدى . . فهو مسجد في حجم القلعة . . ويبدو أنه المسجد الوحيد الذي له ست مآذن .

ويبتسم المرافق قائلا:

- هذا صحيح يا عبدالله .. إنه مسجد يدل على معجزة في البناء .. حينما أمر الخليفة بتشييد ست مآذن للمسجد أمر بإضافة مئذنة سابعة للحرم المكي وذلك ليتميز عن غيره من المساجد.

وفعلا انتهى بناء المسجد وأقام المهندس له ست منارات أو ست مآذن .. ومائتين وستين نافذة .. وحوالي أربعمائة ألف قطعة قيشاني أزرق .

ثم يقمودهم المرافق إلى هذا الأثر البيزنطى الإسلامي ممّا - كنيسة أيا صوفيا - التي دخلها محمد الفاع وحولها إلى مسجد.

.. نالينتس بمج ركحان بيما الكام (٧٢٥) على أيدى الإمبراطور البيزنطى جوستنيان .. وهي تدل على إعجاز في البناء أيضاً .. لكنها تحوات الآن للأسف إلى متحف كبير .

ولفلخا دلمسأر ديخاً تالح عا عظية ريناا دلمسأر قليم تالح با أيقنا نفحتا ياخلن الجلطاء البائية المراكبان .. قيم المائية الإسلامية .. وماكسه الإسلامي . . وماكسه الإسلامي . . وبالمنا الإسلامي . . وبالمنا المراكبة المراكبة

و يصحبنا المرافق إلى المسجد السّليماني – نسبة إلى السلطان سليمان القانوني – وقد تم المائن في عام (٥٢٩هـ = ٧٥٥ (م) على أيدى المهندس المعمارى الكبير سنان باشا ، وهو المسجد عظيم تفوق في بنائه وتصميمة على مسجد أيا صوفيا .. حيث يمتاز بسعته والتفاعه مسجد عظيم تبايد في بيائد التي بلغت حد الروعة في جمالها وتناسقها .. ويوجد في نفس وتفرده بمجموعة من المآذن التي بلغت حد الووعة في بحملها وتناسقها .. ويوجد في نفس وينا بنيد بنيد بالمي بحد لهيه بمجموعة نادرة من نسخ المسحد الشريف وبدونة على جلد الغزال يعود بعضها إلى زمن أمير المؤمنين على بن أبي طالب.

البحسه المرافق إلى مساجد أخرى من مساجد استانبول مثل مسجد «بايزيد» ومسجد المبالساطان سليم .

ره المجسد في مع ويدة لمجسم الدّ ولقملك ألى الإدال المائة المائة المائة ولا محمد ألى المجسم المائة والمائة والم أيوب الأنصاري ويسأل عبدالله عبوة به ملاا المه ألى و المرافق:

- أيلا العالم ومن المناه وقع مع عنه المنشك الميلة تمينك الممالة المنياء ومن الميل الميلة المناه ومن ومن المناه ومن ومن المنت والمنت والمن

وهنا قاطع عبدالله: هما بالمعلى الاهتماع والوفاع المحملاء قبطة المدون الله عليهم مولا المعنى عبدالله والموفاع المحمل الما الماء والموفاء المحمل المحم

U





مسجد أيا صوفيا

رأسيع .. ويطنلعسة مداقاً رد نما إد بلقال إسها الياسة للجسلال المجبه ولقدم ألما المعالثين .. ويسأل عبدالله مرافقه عن أثر استانبول في الثقافة الإسلامية ؟

ويجيب المرافق:

- كات القسطنطينية مركزًا للتراث الروماني والإغريقي ..

وحينما دخلها الإسلام .. أحبيحت استانبول قبلة للعلماء كاما اتسعت عملكات الدولة

مينالمتعاا

وقد قام السلطان محمود الثاني بتشجيع العلم والعلماء .. وقام بدوره في دعوة كثير من العلماء لزيارة استانبول والتحاور حول القضايا الإسلامية .

ولا يكنا أن نسى السلطان عبدالحميد الثاني ودعوته إلى فكرة الجامعة الإسلامية .. ودور الفكر الإسلامي جمال الدين الأفغاني في التحمس والدعوة لهذه الفكرة .. كما أحدث في العالم الإسلامي ازدهارًا فكريًا ملحوظًا .

ويتواف على استانبول علماء الإسلام من كل مكان ليؤكدو الإيمان بهذه النعوة من

لقد كان استابول ملتقى للأدب والشعر والفن والدين والفقه .. وكان السلاطين المسلاطين المنابون يستجعون ذلك بقد طاقتهم .

ويتوقف المرافق عن الحليث .. وتسود فترة صمت .. ثم يستأنف حديثه :

- سوف نذهب الآن يا عبد الله لأؤكد لك ما أخبرتك به من تشجيع العلم والعلماء .. ومن الاهتمام بالآثار الإسلامية .

قال عبدالله: إلى أين ياسيدى ؟

قال المرافق: إلى الباب العالى .

قال عبدالله: ماذا ؟ لقد قرأت في كتب التاريخ أن الباب العالى يرمز إلى قصر الحكم الذي تصدر عنه الدساتير والفرمانات والأوامر السلطانية .



مسجد السليمانية

تبسم المرافق قائلا:

- نعم .. نعم .. إنه قصر الحكم في زمن السلاطين .. ومعناه بالتركية (توب قابو سراى) ، وقد أصبح متحفًا كبيرًا يضم الآثار النفيسة على مدى العصور الإسلامية .

ويصل الأصافاء إلي (توب قابو سراى) .

رصيدًا ثقافيًا لأمة الإسلام في جميع العلوم والمعارف.

و يواصل المرافق شرحه للمتحف: إنه يضم معروضات من جميع البلاد الإسلامية التى كانت تضمها دولة الخلافة العثمانية .

من أين نبا أرياة عذا المحف ؟ إنه شيء محير حقا ! الماسان على المساء وليأنا : نامئة على المساعات السلطات ومنا تعليم المنان الأرياء المسكرية ..الدوع المساء .. الأرياء المحلطات .. قابيساء .. المباخر .. المحال المسلطان تينابه المحلطاة .. المحلطاة .. المحلطاة والعاع والعاع والمحلطات .. الأسرة .. المحلطا والمحلطاة والمحلطات المحلطات والعاع تبابعات والمحلطات المحلطات المحلطات

ويستأن الأصاع وحلتهم داخل المتحف .. ويدخلون الآثار الإسلامية ...

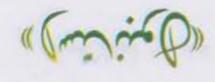
- إنها ماسة نادرة فريدة في العالم كله .. يبلغ وزنها ٢٨ قيراعًا من الماس .. والماس البيا ماسة نادرة فريدة في العالم كله .. يبلغ وزنها ٢٨ قيراعًا من الماس .. وكل وقيم الأصدقاء في التحف وقتًا طويلا بين التاريخ والحضارة الإسلامية .. وكل المي المعالم الماس الماس





1 40

قلعة اروميلي هيزارا



ويعود الأصلواء إلى الفلدق. ويخصص يوم لزيارة المعالم العصرية الجديمة التي تشتهر المسابول ومنها الجسر المعلق بين قاري آسيا وأوربا ويعرف باسم غلاتا .

نيلطشا كال رغ .. لحقة نيتمادى را ١٩٧٩ هـ = ١٧٩٧) ولد يسلم ا المه ويأ لنع دعامين فقط .. في كلا الشطين ويرتفع عن الماء بسلوة و 2 متراً تسمح بحور أي حجم من السفن والبواخر .

ويأخذ الأصلاقاء باخرة تماهم إلى مجموعة الجزر عبر البوسفور ، ويتجمع الأصلاقاء على عبد الأصلاقاء المساجل الإسلامية ذات الطراز المعمارى المتميز ويسأل أحلم مرافق الفوج عن اسم هذا المسجد فيرد عليه قائلا:

- إنه مسجد «دو لا باشا» .

وفى الطريق شاهد الأصدقاء جزر كشرة وكان من أهمها : جزيرة (يبوك أخما) وهى أكبر الجزر .. ويلاحظ الأصدقاء أنها خالية تمام من التلوث .. ومن السيارات .. وينتقل الناس فيها في مركبات تجرها الخيول .. بحيث أصبحت مكانًا سياحيًا جميلا مملوءًا بالحضرة .. والمناظر الخلابة .

. تيه كالسلال تفلقنال ن يمنفال نوي التال ثلام أن المحال الما المال المال المال المال المال المال المال المال ا في استابول . وهذا المركز تابع لمنطعنا بحوالا تملكنا كم المالمة . .

المركز .. قيم المركز مكتبة تحتوى على عدد كبير من المراجع حول الثقافة الإسلامية .. بأكثر من عشرين لغة .. كما ينسمل وحدة حديثة للكمبيوتر للتوثيق والإعلام .

ويشهد الأصادة ولما إلا الإسلام يفدون إلى هذا المركز من كل مكان ويتبادلون الآراء والأبحاث المحاسلة ودورها في العالم المعاصر .. والأبحاث ودورها في العالم المعاصر .. كما يصدر المركز مجلة فصلية حول تاريخ البلاد الإسلامية والجمامات والمتاحف في كل مكان إسلامي .

ويمتايء الأصدقاء بالسعادة الغامرة .. لهذا الدور الذي تقوم به استانبول من أجل نشر الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي .



10

مسجد دولما باشا على شاطئ البوسفور

نيقيا قليم اليناا يخلف لاحت بوجه ناصع الجهبين ن مسما نه سمسا تبان ن مدا لو بالة لوين ناكى نيتاا لوار حباب الين نيم ثا لما ق ما الما من نعطت إلى الإسلام باليامين يس لها في حسنها قرين ن م اله ما د .. والغ عدون Lis Kyelt and ندة الإيمان والي قين ن ما دا در و تلد ب هنور المنه

رتم الإيداع: ١٩٠١/٦٩ الديم الدولى: 9-886-1 - 261-286 كان الإسلام - ولايزال - ضوءاً ساطعاً بالهدى والعلم والحضارة والتقدم. وحيثما كان يهبط هذا الضوء تُقام الماذن ويرتفع صوت الإيمان بالتهليل والتكبير ويرتفع الحق شامخاً فوق الباطل. وهذه بعض المدائن الإسلامية التي لعبت دوراً تاريخياً في انتشار الإسلام وتأكيد قيمة وإعلاء كلمته نقدمها اليوم إلى الناشئة لتعرف هذه الملامح الخالدة لحضارة السلام.

اقرأ في هذه السلسلة:

١-مكة المكرمة ٥- القيروان

٢- المدينة المنورة ٦- سراييقو

٣- القدس ٧- استانبول

٤- الفسطاط ٨- غرناطة

اللقام ١٥ ش أحمد عرابي - المهند. سين - القاهرة ص. ب ٢٥١ الدقى - القاهرة ت ٢٥٠١٤٠ الدقى - القاهرة ت ٢٠٣٧١٤٠ فاكس ٢٠٣٧١٤٠ والتعامرة

